

43 - عمدة التفسير - سورة لقمان الآيات (02 - 92) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علما يا كريم اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك فمدنا بمدد من عندك واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم - [00:00:17](#)

وصلنا في تفسيره سورة لقمان الى بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الله تعالى - [00:00:40](#)

الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - [00:01:06](#)

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. او لو كان الشيطان يدعوه الى عذاب السعير قال المفسر رحمه الله يقول تعالى منبها خلقه على نعمه عليهم في الدنيا والاخرة بانه سخر لهم ما في السماوات من نجوم - [00:01:24](#)

يستضيئون بها في ليلهم ونهارهم وما يخلق فيها من سحب وامطار وثلج وبرد وجعله اياها لهم سقفا محفوظا وما خلق لهم في الارض من قرار وانهار واشجار وزروع وثمار. واسبع عليهم نعمه الظاهرة والباطنة من ارسال - [00:01:49](#)

رسلي وانزال الكتب وازاحة الشبه والعلل ثم مع هذا كله ما امن الناس كلهم. بل منهم من يجادل في الله اي في توحيده وارسال الرسل ومجادلته في ذلك بغير علم ولا مستند من حجة صحيحة ولا كتاب ماثور صحيح. ولهذا قال تعالى ومن الناس من يجادل في

الله - [00:02:09](#)

بعلم ولا هدى ولا كتاب منير. اي مبين يضيء. واذا قيل لهم اي لهؤلاء كتاب منير من منير انارة معنوية نور الايمان نور العلم واذا قيل لهم اي لهؤلاء المجادلين في توحيد الله اتبعوا ما انزل الله اي على رسوله من الشرائع المطهرة - [00:02:34](#)

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. اي لم يكن لهم حجة الا اتباع الاء الاقدمين قال الله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون اي فما ظنكم ايها المحتجون بصنيع اباؤهم؟ انهم كانوا على ضلالة وانتم خلف وانتم خلف لهم فيما كانوا فيه - [00:03:04](#)

ولهذا قال اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يعني انما هي دعوة الشيطان لزينها الشيطان لهم وهو يدعوهم الى عذاب السعير الى النار بدعوته لاسبابها وهي الشرك والضلال اعوذ بالله. نعم - [00:03:27](#)

قال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى. والى الله عاقبة الامور الينا مرجع فنبتهم بما عملوا. ان الله عليم الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ - [00:03:51](#)

يقول تعالى مخبرا عن اسلم وجهه لله اي اخلص له العمل وانقاد لامره واتبع شرعه. ولهذا قال وهو محسن اي في عمله باتباع باتباع ما به امر وترك ما عنه زجر. اذا اسلم وجهه - [00:04:19](#)

اخلص اخلص. والوجه التوجه القصد والتوجه يقال وجهته هكذا اي قصده هكذا وهو محسن في العمل ولا يكون الاحسان الا باتباع الشرع نعم فقد استمسك ذكر في هذه الاية الاصلين - [00:04:38](#)

الاخلاص والمتابعة فقد استمسك. فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد اخذ موثقا من الله متينا انه لا يعذبه. الله اكبر والى الله وهي الشريعة عروة وثقى متمسك بالشرع وعروة مثقى في الامان - [00:05:04](#)

والعهد والميثاق ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا الله ان يجعلنا منهم. امين والى الله والى الله عاقبة الامور. ومن كفر فلا يحزنك كفره. اي عاقبة الامور الى الله راجعة - [00:05:25](#)

العقبة كلها بيده عز وجل وليس للناس عقبة الا مما قدره لان الامور كلها بيده ومن كفر فلا يحزنك كفره. اي لا تحزن يا محمد عليهم في كفرهم بالله وبما جئت به. فان فان قدر الله - [00:05:44](#)

الله نافذ فيهم الى الله. الى الله مرجعهم فينبئهم بما عملوا كيف يجزيهم عليه ان الله عليم بذات الصدور. فلا تخفى عليه خافية ثم قال نمتعهم قليلا. تنبيه على ان الله عليم بذات الصدور - [00:06:12](#)

انه لما قال ولا يحزنك كفره الينا مرجعه فننبئهم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور. يعني حتى خفايا حتى كفرهم الباطن واياتهم السيئة اخبرهم بها فيها التنبيه على ان كفرهم الظاهر كان وراءه شيء باطل - [00:06:35](#)

سوء مقاصد ظهر اثره في الظاهر اعوذ بالله من مما تخفيه النفوس لذلك الانسان يجرد قلبه لله قصدا وعملا ونية ويكثر التوبة الباطنة الاخلاص الباطن لان اثر ذلك في الظاهر - [00:07:09](#)

عاجلا او اجلا تم المقال ثم قال نمتعهم قليلا اي في الدنيا ثم نضطرهم اي نلجأهم الى عذاب غليظ اي فظيع صعب مشق على النفوس دائم مع غلاظه دوامه اعوذ بالله - [00:07:46](#)

قد يتمتعون في الدنيا سنين كثيرة لكن لها امد وهي في القليلة وفي الحقيقة قليلة مهما كان تذهب سريعا مليئة بالنكد. نكد الدنيا وهمومها وغمومها الحرص عليها والخوف وعدم الامن - [00:08:18](#)

ثم يعقب ذلك الى الى عذاب يا وليد نسأل الله العافية والسلامة والمؤمن الدنيا بقربه من الله وولايته له ينزل على قلبه السكينة والطمأنينة ما يعوضه عن نكد الدنيا يلذها اليه - [00:08:40](#)

قد يرددها اليه ويقنعه بما اتاه ويقويه ويصبره مدة بمدد منه الصبر والسكينة والطمأنينة مثل ما حصل لاوليائه الرسل والانبياء اصحاب واصحابهم سبحان الله ثم مألهم الى النعيم المقيم والدائم في الجنة - [00:09:10](#)

سبحان الله ما شاء الله عليكم السلام اسأل الله ان يرزقنا ذلك. امين. وان يصلح احوالنا في الدنيا والاخرة. امين ان يعيذنا من الفتن والبلاء جواد كريم. نعم كما قال تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب - [00:09:38](#)

بما كانوا يكفرون قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. لله ما في السماوات والارض. ان الله هو الغني الحميد - [00:10:04](#)

يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السماوات والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء. يعترفون انها خلق له وملك له. ولهذا قال - [00:10:27](#)

وان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله. اي اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم. بل اكثرهم لا يعلمون. ثم قال لله ما لا يستطيع الانكار هذا هم يعرفونه - [00:10:46](#)

هم يقرون بتوحيد الربوبية فعل الرب وانه هو الخالق لكنهم يشركون في الالهية فقرروهم الله ذلك ليقوموا الحجة عليهم قررهم بتوحيد الربوبية والرب هو المستحق للعبادة وحده الخالق لهذه السماوات والارض والعباد كلهم والخلق - [00:11:06](#)

هو مستحق لعبادته والاولئان لا تخلق ولا ترزق ولا تستطيع شيئا بالله تنفع نفسه هي لا تستحق ذلك بل اكثرهم لا يعلمون لا يعلمون حقه في التوحيد ويجهلون ثم قال لله ما في السماوات والارض اي هو خلقه وملكه. هو خلقه وملكه. هو خلقه وملكه - [00:11:32](#)

ان الله هو الغني الحميد. اي الغني عما سواه. وكل شيء فقير اليه الحميد في جميع ما خلق له الحمد في السماوات والارض على ما خلق وشرع وهو المحمود في الامور كلها - [00:12:09](#)

استغني عن العباد لا يقل قائل ان الله محتاج الى عبادة العباد. لا الله غني عنهم غني عنهم وحميد لكن العباد هم الفقراء الى عبادته
والى غوثه ومدده وعطائه سبحانه وتعالى - [00:12:26](#)

قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت ان الله عزيز حكيم. ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة. ان الله - [00:12:51](#)

يقول تعالى مخبر عن عظمته وكبريائه وجلاله واسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها احد ولا اطلاع لبشر
على كنهها واحصائها فقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. اي -
[00:13:12](#)

ولو ان جميع اشجار الارض جعلت اقلاما وجعل البحر مدادا ومدوا ومده سبعة ابحر نعم. المداد يعني سمي مداد لانه يستمد اجعل
القلم المبني مداد الحبر ويكتب قل لو ان اشجار الدنيا كلها من يوم خلقت الى يوم تفنى. كلها تبرا اقلاما - [00:13:39](#)
والبحار كلها تكون مدادا ويمده من بعده سبعة ابحر. السبعة هنا للتكثير لفنيت هذي وتكسرت الاقلام كلام الله لا يفنى لانها صفته
الدائمة التي لا تفنى سبحانه وتعالى وكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الاقلام ونفذ ماء البحر -
[00:14:09](#)

ولو جاء امثالها مددا وانما مثل ما قال هناك ولو جننا بمثله مددا نحن قال سبعة ابحار قل لو كان البحر مدادا لكلنا هذا البحر كله من
المحيطات سبحانه الله سبحانه هذا مثال تقريبي والا هي - [00:14:49](#)

لا يعني ذلك انها لها امد لا تفنى سبحانه الله وانما النفاذ الانقضاء ما نفذت اي ما انقضت سبحانه الله وانما ذكرت السبعة على وجه
المبالغة. هم. ولم يرد الحصر. نعم - [00:15:18](#)

الناس يقولون كذا يقول فلان سبع رواح انهم يقصدون السبعة عددا ولا يقصدون الكثرة هذا المقصود هذا من لغة العرب نعم وقال
الحسن البصري لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا - [00:15:43](#)

وقال الله ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور وتكسرت الاقلام. يعني لو قوله عز وجل القلم لما خلقه قبل خلق
السموات والارض بخمسين الف سنة - [00:16:05](#)

فقال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى قيام الساعة لان الله امره القى اليه الكلام كذا وكذا وكذا وجرى القلم وكتب
فرض منه لو جعلت الاقلام التي يكتب - [00:16:20](#)

اكتب ها كل ما في شئ ما في ما في الارض من من شجر ومد البحر لنفد بحر وما فرغت لانه الى قيام الساعة كم كم من مخلوق
يكتب اسماء الناس فقط فلان وفلان وفلان - [00:16:41](#)

سمع الناس كم تعدل يولد كذا وكذا ويصير له كذا تحرك يده كذا ويرفع ايده كذا خمسة خمسة اشعارات في مكان كذا وشعار عدد
وحاجب كان فيه شعرة ها والعروق التي في عينه كذا والذي في قلبه كم ينبض قلبه نبضة - [00:17:07](#)

اليوم من يوم يولد الى ان يموت كم نبضة ومن يوم يخلع كم ينبض نبضه خلية في بدنه ترى كلها مكتوبة مجمل كلها كل جزئية. كم
خلية في بدنك من يوم - [00:17:31](#)

خلقت الى ان تموت هذي الخلايا التي تموت ويحيى وكذا هم كم لقمة ياكل نبضات قلبك طرفة عين كم صورة في ذهنك محفوظ كم
صوت تسمع؟ كم حرف تسمع لا يمكن احصاءها. كلها جرى فيها القلم وكتب - [00:17:49](#)

جزئية جزئية لو هذه كلها كتبت فكيفها البحر كحبر مداد ما يكفي سبحانه الله لا اله الا الله وفي انفسكم فلا تبصرون. نعم وقال
قتادة قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفذ. يعني سيمل محمد من هذا الذي اللهم صلي وسلم عليه - [00:18:16](#)

من هذا الكلام الذي يقوله لنا كل يوم مثلا وحدوا قولوا لا تشركون وينزل عليه سيمل منه وينفذ هو الذي يوحى اليه ينتهي رد الله
عليهم بذلك هذا قتادة قال قتادة قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفذ - [00:18:55](#)

فقال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفذ لتنفذ عجائب

ربي وحكمته وخلقته وعلمه. سبحانه وتعالى - [00:19:18](#)

وقال ربيع بن انس ان مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها وقد انزل الله ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية - [00:19:36](#)

يقول لو كان ذلك البحر مدادا لكلمات الله والاشجار كلها اقلاما لانكسرت الاقلام وفني ماء البحر وبقيت كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء لان احدا لا يستطيع ان يقدر قدره - [00:19:52](#)

ولا يثني عليه كما ينبغي حتى يكون هو الذي يثني على نفسه ان ربنا كما يقول وفوق ما نقول. وقوله ان الله عزيز. اي عزيز قد عز كل شيء قهره وغلبه. فلا مانع لما اراد ولا مخالف ولا معقب لحكمه. حكيم في خلقه وامره واقواله - [00:20:11](#)

وافعاله وشرعه وجميع شؤونه معزز عزيز اعز كل شيء وقهر كل شيء وغلب كل شيء من العزة وهي القهر والغلبة وحكيم قد يكون الملك من ملوكنا الدنيا عزيزا قويا لكنه غير حكيم غشوم - [00:20:36](#)

يتصرف بفوضى مثل ما رأيتم فيه خلق الله ما سمعتم عنه سواء ما ذكر عنهم في في القرآن فرعون وغيره او مما سمعتم في اخبار الدنيا عندهم قوة لكن لا حكمة - [00:21:10](#)

وقد يكون حكيما لكنه ضعيف ما عنده قوة ولا ينتفع منه لا من هذا ولا من هذا الله عز وجل هو العزيز. العزة البالغة الى عزة فوقها وهو الحكيم الحكم الحكمة البالغة التي لا حكمة فوقه سبحانه وتعالى - [00:21:30](#)

وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي ما خلق جميع الناس وبعثهم يوم المعاد يقولون كل الخلق يبعثون من جديد فلان قم يا فلان قم يا فلان يخلق فلان يقول هذا صعب - [00:21:53](#)

من يوم خلقت من ادم الى الى بناء الدنيا يرجعون واحدا واحدا. يحاسبون قال هذا صعب يظنون ان هذا الله يقول كلها كنفس واحد يقول له كن فيكون. الجميع مثل ما خلقهم - [00:22:16](#)

مثل ما هو مثل ما خلقهم يقرون بالخلق خلقوا واحدا واحدا فلان في اليوم الفلاني وفلان في اليوم الفلاني كله في الساعة الفلانية في اللحظة الفلانية من الذي خلقهم ولنا مثلا ونسي خلقه - [00:22:39](#)

قال من يحيي العظام وهي الرميم. قل يحيه الذي خلقه اول مرة الذي انشأه اول مرة بكل خلق عليم كل خلق عليم قادر عليه وعليه لا يخفى عليه شيء سبحانه الله سبحانه الله لكن هم - [00:22:56](#)

الجهل بالله والشيطان زين لهم. صدق عليه ابليس وظنه فريقا من المؤمنين الله يجعلنا من المؤمنين وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. اي خلق جميع الناس وبعثهم يوم المعاد بالنسبة الى قدرته الا كنسبة خلق نفس واحدة - [00:23:12](#)

الجميع هين عليه. وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. شفت كيف كلمح البصر. قل كن فيقوم مثل لمح البصر لم تر الى اللذي او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها - [00:23:37](#)

بعد موته. كيف؟ اماته الله مئة عام ثم بعد قال كم لبث؟ قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مئة انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنى لم يتغير - [00:24:05](#)

معه طين وشراب عصيرها ما تغير طعمه كانه الان شديد مخطوف ما تغير الذي يسرع الفناء اليه الفساد اليه بقية كما هو وانظر الى حمارك وان يجعلك اية للناس - [00:24:27](#)

الحمار عظام بالية الذي يبطل ما يبلى سنة وهو لكن مئة سنة وانظر الى العظام ثم خلق العظام. كيف ننجزها؟ تتركب تركيب امان ثم نكسوها لحما. تكسر لحم ثم نفخت فيها الروح - [00:24:49](#)

سبحان الله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير. كل شيء ما يخفى عليه استبعد قرية كاملة ثانية كيف هذي سبحانه الله يراها امامه بصورة سريعة - [00:25:17](#)

قادر على ان يجعل الذي يسرع اليه الفساد ان لا يفسد. مئة سنة ما يفسد والذي يتأخر فيه الفساد ان يفنى ويبقى سبحانه الله ويتحول الى نظام بالية ثم تدب فيها الحياة والعصب يخرج - [00:25:39](#)

اللحم سبحانه الله ابراهيم قال ربي اني كيف تحيي الموتى كيف الا وانتم؟ قال بلى ويسأل عن كيفية يريد ان ولكن ليظمنن قلبي
سكون اربعة من الطير فصرهن اليك اجمعهن اليك - [00:26:06](#)

وقطع عنهن واخلط لحمهن وعيشهن مع بعضه اربعة اصناف ثم اجعل على كل جبل منهن الجبال التي حولك خمسة ستة عشرة.
الجبال التي قريبة منه ليس كل جبل من الدنيا - [00:26:29](#)

يرى شيه امامه قسم هذه اللحوم المستمعة ثم ادعهم الطاووس قال الطاووس فجاء من هنا قطع وريشة من هنا ولحمة ومن هنا
وعظم تتكون الطاووس هنا الفلاني قال واعلم ان الله عزيز حكيم - [00:26:46](#)

اخفى هذا عنك وعن الناس الحكمة وهو قادر على كل شيه عزته قاهرة لكل شيه لا يذهب عنه شيه حتى هذه الريشة حتى الدماء
التي لما قطعتها تقاطرت رجعت ما يخفى عيش - [00:27:10](#)

وصنع ذلك لحكمة اخفاها عن الناس بحكمة لابتلاء العباد واختبارهم صحة ايمانهم من عدمه وحكمة ان يسكنوا الناس تصور انت
تشوف قدامك التخليق او الموت او ما يكون او شيه اخر ما يتمكن من الانسان - [00:27:27](#)

سبحان الله تصور لو الناس يدرون ان الانسان يدري انه سيموت خمسة ايام عشرة ايام بعد سنة بعد كذا. اخفى الله ذلك لحكمة او انه
سيصاب ببلاء بعد خمس سنين ست سنين سيبقى مهموم الى الان - [00:27:55](#)

استغفر الله ذلك في حكمة او انه سيثري بعد عشر سنين يصبح ثريا سيبطل من الان على على ما سيأتي يخبر انه سيثري وهكذا
سيعلم ان فلانا من الناس يصبح عدوا خصما له سيبغضه من الان. ويخاصمه من الان - [00:28:19](#)

سيعلم ان فلانا سيصبح صديقا له وهو الان محارب له تصبح الحياة كلها مكشوفة حكمة اخفى كل شيه واظهر ما يمكن اظهاره او ما
من الحكمة اظهاره واخفى ما من الحكمة - [00:28:54](#)

اخفاه سبحانه وتعالى وتعالى نعم قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. اي لا يأمر بالشيء الا مرة واحدة سيكون ذلك الشيء لا
يحتاج الى تكرره وتوكده فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة. ساهر الارض - [00:29:12](#)

مبسوطة. قلنا اخرجوا يخرجون زجرة واحدة واذا هم على وجه الارض سبحانه نعم وقوله ان الله سميع بصير. اي كما هو سميع
لاقوالهم بصير بافعالهم. كسمعه وبصره بالنسبة الى واحدة كذلك قدرته عليهم. كقدرته على نفس واحدة. ولهذا قال - [00:29:41](#)

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. ان الله سميع بصير. ختمها بسميع بصير ما الذي في نظرك الاول يناسب الخلق والقدرة يقول
ايش؟ على كل شيه قدير سميع بصير - [00:30:11](#)

يعني كما انه قدير على ان يخلق كل نفس بمفردها وكذلك لا تستغرب انه معقول ويسمع جميع الناس اصوات الناس دعاء الناس
ويميز هذا فلان يدعو بكذا قال وبصير ويعرف عمر عبادة - [00:30:36](#)

سبحانه وتعالى لا اله الا الله. قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله من بين هالخلق سمعه. مع انه سمع جميع
الخلق قال تعالى المتر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر - [00:30:57](#)

وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان
الله هو العلي الكبير يخبر تعالى يخبر تبارك وتعالى انه يولج الليل في النهار يعني يأخذ منه في النهار ان ذكر القدرة - [00:31:27](#)

قال انتم ولا ترون الليل والنهار يتعاقب من القادر على ضبطهم يولد هذا بهذا. وسخر الشمس والقمر. الشمس تسير تجري لمستقر له
والقمر قدرت منازل ينزل كل يوم بمنزلة قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم هلالا - [00:31:55](#)

سبحانه وتعالى. كل يجري الى اجل مسمى في لحظة يخرج بلحظة وبمكان مشارق ومغارب من اللي قدر هذا وخلقه وظبطه لا يختل
وان الله بما تعملون خبير كذلك كذلك كقدرته وخبرته وعلمه - [00:32:20](#)

في هذه السماوات والشمس والقمر وانتظامها انتم اعمالكم خبير بها لا يخفى عليه شيه نعم يولج الليل في النهار يعني يأخذ منه في
النهار فيطول ذاك ويقصر هذا وهذا يكون زمن الصيف يطول النهار الى الغاية. ثم يشرع في النقص في طول الليل. ما عندكم الا

وهكذا - [00:32:47](#)

هذا وشو نسختك انت ماشي وهذا يكون ها؟ نعم عندك هذا ولا هكذا وهذا يكون زمن الصيف يطول النهار الى الغاية. ثم يشرع في النقص فيطول الليل ويقصر النهار. وهذا يكون في الشتاء - [00:33:15](#)

ماشي. وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى. قيل الى غاية محدودة. وقيل الى يوم القيامة وكلا صحيح وقوله وان الله بما تعملون يبقي يعني الى يوم القيامة على هذا الامر حتى يأمر الله عز وجل بتكويرهما - [00:33:52](#)

وتنتهي ينطفي ظويهما ويؤخذان وينتهي امره وقيل الى غاية محدودة يعني انتظام الى اجل مسمى ان الشمس من طلوع الشمس الى هروبها هذا اجل مسمى يستشير بهذا. بالنسبة الى الناس - [00:34:16](#)

وهكذا او الى ان تذهب وتسجد تحت العرش. المهم انها تكون الى اجل مسمى انتظامها في الدنيا. وقيل الى اجل مسمى يسيران على هذا النمط لا يختلان الى قيام الساعة - [00:34:38](#)

وكلاهما صحيح مثل ما قال المصنف وقوله وان الله بما تعملون خبير. كقوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ومعنى هذا انه تعالى الخالق العالم بجميع الاشياء كقوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن - [00:34:53](#)

يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اي انما يظهر لكم انما يظهر لكم - [00:35:17](#)

هم اياته لتستدلوا بها على انه الحق. اي الموجود الحق الاله الحق وان كل ما سواه باطل فانه الغني عما سواه. وكل شيء فقير اليه لان كل ما في السماوات والارض الجميع خلقه وعبيده - [00:35:36](#)

لا يقدر احد منهم على تحريك ذرة الا باذنه ولو اجتمع كل اهل الارض على ان يخلقوا ذبابا لعجزوا عن ذلك ولهذا قال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل - [00:35:59](#)

وان الله هو العلي الكبير. اي العلي الذي لا اعلى منه الكبير الذي هو اكبر من كل شيء فكل شيء خاضع حقيق بالنسبة اليه يعلمكم ذلك لتعلموا ذلك يظهر لكم قدرته لتعلموا - [00:36:18](#)

لتعلموها استقر في نفوسكم وتعظموه تقدره حق قدره عز وجل التوحيد والعبودية والاخبات والخضوع والخوف والرجاء قال تعالى المتر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته. ان في ذلك لايات لكل صبار شكور - [00:36:43](#)

واذا غشيه موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر فممنهم مقيد قصيدة وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يخبر تعالى انه هو الذي سخر البحر لتجري فيه الفلك بامر - [00:37:24](#)

اي بلطفه وتسخيره. فانه لولا ما جعل في الماء من قوة يحمل بها السفن لما جرت. ولهذا الماء مثل الزيت ما تجري فيه السفن او مثل النفط صار الماء يحمله - [00:37:48](#)

سبحان الله تكون السفن فيه محمولة قادر عليها من الذي خلق في هذه الخاصة. الله لتجري في البحر بنعمة الله والفلك تجري لم ترى ان الله الم ترى ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله - [00:38:14](#)

بفضله هو الذي تفضل بذلك ولو شاء لجعل البحر اما جامدا مثل البر واما كثيفا كثافة لا يمكن ان يحمل سبحان الله لله حكمة قدرة سبحانه مثل ما هذه السحب التي - [00:38:38](#)

يجريها في السماء سحب مليئة باطنان ملايين الاطنان من الماء ليس لها ظرف يحويها يقول في ظرف من جلد ولا من حديد ولا مكشوف تمشي فاذا امطرت ملأت الارض الماء واكثره يصب في البحار - [00:39:05](#)

حكمة الله لكن اسمه مألوف هذا الشي عنده تشوفونه عادي شي طبيعي لو تأملوا سبحان الله تعالى نعم يخبر تعالى انه هو الذي سخر البحر لتجري فيه الفلك بامر. اي بلطفه وتسخيره. فانه لولا ما جعل في الماء من قوة - [00:39:39](#)

يحمل بها السفن لما جرت ولهذا قال ليريكم من اياته اي من قدرته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور. اي صبار في الضراء. شكور في الرخاء ثم قال تعالى يعني فيه اقتران بين - [00:40:04](#)

بين هذين الوصفين مع صنفة العلم والايامن الصبار صيغة مبالغة فعال والشكور ايضا صيغة مبالغة فعول صبار والا صابر لكن في

حال ابلغ من فاعل ابلغ من فاعل شكور وشاكر - [00:40:24](#)

العبد الذي فيه هذان الوصفان الله شاكر لله صابر على شقاوة وتشريعه ابو عمرو يرى هذه الايات ان في ذلك لآيات تأمل بها على

اقتران هذين الوصفين ثم قال تعالى واذا غشيهم موج كالظلل اي كالجبال والغمام - [00:41:01](#)

دعوا الله مخلصين له الدين. ان الجبال الكبيرة تظل الناس تصبح شاهقة ستستر عنهم الشمس اللي كانت الشمس في حالة اما في

اول طلوعها او في عند غروبها تظل كذلك الغمام - [00:41:39](#)

لكن في البحر وهم في السفينة تصبح الامواج عالية كالجبال كالظل الغمام تغطيهم هنالك لا يلجأون الا الى الله دعوا الله مخلصين له

الدين نعم. كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه - [00:42:01](#)

وقال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ثم قال فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد. قال مجاهد اي كافر كانه فسر

المقتصد ها هنا بالجاحد كما قال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:42:27](#)

وقال ابن زيد هو المتوسط في الفعل في العمل وهذا الذي قاله ابن زيد هو المراد في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

سابق بالخيرات والمقتصد ها هنا هو المتوسط في العمل - [00:42:49](#)

ويحتمل ان يكون مرادا هنا ايضا. يعني اه مقتصد هنا الاصل فيها انها من الاقتصاد وهو التوسط القصد واقصد في مشيك توسط في

مشيك ابن زيد عبد الرحمن بن زيد في مفسر - [00:43:07](#)

يقول المقتصد هنا بمعنى المتوسط في العمل لكن يقول الشيخ ان هذا يكون في اية الاخرى ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - [00:43:31](#)

بإذن الله لكن هذه صفة من المؤمنين جنات عدن يدخلونها هذه صفتهم فهنا هنا ممكن مناسب يصير مختصر لانها ما بين السابق

بالخيرات وبين الظالم لنفسه. فالمقتصد ما بينهم لكن هنا الاية في حال ايش - [00:43:50](#)

في حال المشركين الذين اذا نجوا فلما نجاهم الى البر ماذا اذا رجعوا اليه الى شركة مو كفري هل يناسب ان نقول في منهم مقتصد

لذلك مجاهد قال كمقتصد اي - [00:44:15](#)

كافر فسر المقتصد يقول بالجاحد بمعنى الجاحد لكن هل تأتي اللغة بهذا المعنى تحتاج عندك ابنك يا ابن هذا وش اللي هنا؟ قدير.

عش فيه تأتي بمعنى هذا حتى لان ختام الاية وما يجحد باياتنا - [00:44:37](#)

الاكل كفور. فيناسب لكن هل اللغة تعتمده؟ يريدون في العادة ايش يقول سيذكر الاقوال فلما نجاهم الى البر صاروا على قسمين

تقسم مقتصد وقسم فقسم مقتصد اي موف بما عاهد عليه الله - [00:45:06](#)

في البحر من اخلاص الدين له باق على ذلك بعد ان نجاه الله من هول البحر. مم. واخرجه للبر سالما. قال الحسن معنى مقتصد مؤمن

متمسك بالتوحيد وقال مجاهد مقتصد في القول مضمحل للكفر - [00:46:03](#)

شفت كيف يعني في الظاهر اللي في الظاهر مقتصد. وهو في الباطن مضمحل الكوفي والاولى والاولى ما ذكرناه ويكون في الكلام

حذف والتقدير فمنهم مقتصد ومنهم كافر وبديل على هذا المحذوف قوله وما يجحد باياتنا الا كل فتان كفور. اه. الله شاهد من نفس

الاية - [00:46:21](#)

خلاص انتهى ما في عقوبة يعني كأن مجاهد بعد كده. اي نعم اذا قول مجاهد يعني فيه بعد اذا المقتصد هنا يعني اخبر الله عن

عموم الناس منهم من يتوب - [00:46:51](#)

منهم من يتوب ومنهم من يبقى على كفره يجحد النعمة وقد يكون منهم من مقتصد في نسبة النعمة الى الله وان كان مشركا في في

عبودية ومنهم من يرجع ويقول الالهة - [00:47:19](#)

مثل ما قالوا يوم نصر يوم عفو يوم احد ماذا قالوا؟ قالوا اعلو هبل قال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوهم والله اعلى واجل وقالوا

لنا العزة ولا عزة لكم - [00:47:45](#)

قال اجيبوهم قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا والله مولانا ولا مولى لكم فنسبوا النعمة الى وقد يكون من الناس من اذا نجا يقول نجانا

الله دعواته فنجانا ومنهم وكفور يجحد - [00:47:59](#)

يقول كانت الريح طيبة والملاح حاذقا مثل ما اخبر ابن عباس عن ذلك انهم يقولون يشركون بهذا كانت الريح طيبة والملاح حاذقا يشركون او يقولون الالهة ببركة الهتنا فيذهبون اذا نجوا ماذا يصنعون - [00:48:24](#)

ينذرون للالهة يتقربون اليه فهذا ليس ببعيد ان يكون هذا بمعنى المغتصب من انه ينسب النعمة الى الله المهم قول مجاهد يعني بعيد واذا غشيتهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. في تلك الحالة لا يسألون الا الله يا ربنا انجنا - [00:48:54](#)

لكن اذا رجعوا وامنوا وامنوا ذهب بعضهم يتقرب الى الالهة ومنهم من لا يقلن نجانا الله هم يعرفون ان ربهم لئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله كذلك ولذلك ماذا قالوا يوم استفتحوا وخاب كل كل جبار عنيد؟ ماذا قال - [00:49:25](#)

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة دعوا الله عند الكعبة هذا استفتاح ويوم احد يوم بدر استفتحوا قام ابو جهل قال اللهم اللهم ان اقطعنا للرحم - [00:49:51](#)

فاهنه القداة هذا الصباح صباح ام بدر استفتح دعوا على انفسهم قال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد مكانهم وصارت الاحناء اليهم عليه فقتلوا اين دعا الله يوم بدر اذا هم يدعون الله - [00:50:13](#)

حكيلنا انهم مشركون فمعنى هذا مقتصد منهم من اذا رجع عرف نعمة الله عليه فنسب الى الله وان كان في اعماله الاخرى يشرك يذكر احوالهم كلها ومنهم من يجحد يرجع ويقول بالهة كذا - [00:50:44](#)

فضل الالهة واننا لانا فيذهب يزيد في تعظيمه هذا هو الاظهر. فيكون قول ابن زيد اظهر من قول مجاهد وقال ابن زيد هو المتوسط في العمل وهذا الذي قاله ابن زيد هو المراد في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق - [00:51:09](#)

خيارات المقتصد ها هنا هو المتوسط في العمل. ويحتمل ان يكون مرادا هنا ايضا. مم. ويكون من باب النكار على من شاهد تلك الاحوال والامور العظام والايات الباهرات في البحر ثم بعدما انعم الله عليه من الخلاص كان ينبغي ان يقابل ذلك بالعمل التام والدؤوب في - [00:51:32](#)

العبادة والمبادرة الى الخيرات. فمن اقتصد بعد ذلك كان مقصرا. والحالة هذه. والله اعلم شفت كيف افسر يقول ما كان ينبغي فقط ان يقتصر يقتصد لا ينبغي ان يزيد من الشكر - [00:51:54](#)

مزيد من الشكر لان هانجاة وقوله وما يجحد باياتنا الا كل كفور. فالختر هو الغدار. وهو الذي كلما عاهد نقض والخطر اتم الغدر وابلغه. اتم الغدر. وتم الغدر وابلغه كفور اي جحود للنعم لا يشكرها بل يتناساها ولا يذكرها. اعوذ بالله - [00:52:12](#)

اللهم انا نعوذ بك من الكفر والشرك ونعوذ بك من الختر والكفر النعم اللهم اهدنا واهدنا واصلح لنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واهدهم سبل السلام واجعلنا واياهم هداة مهتدين غير ضالين ولا - [00:52:44](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:53:04](#)